الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
مركز دراسات الهجرة واللاجئين

اللجوء

من البداية حتى الحماية

٢٠١٧ م

اللجوء مع نشأة الأمم المتحدة ١٩٤٥ م

أقرت الأمم المتحدة في بداية تأسيسها بأهمية وأولوية معالجة قضية اللاجئين وأوصت بضرورة تأسيس منظمة دولية تعنى باللاجئين . وفي الفترة ما بين (١٩٤٧ – ١٩٥١) أنشأت الأمم المتحدة المنظمة الدولية للاجئين كإحدى وكالاتها التي هدفت إلى حماية اللاجئين الذين كانت ترعاهم عصبة الأمم ، بالإضافة إلى اثنين مليون لاجئ من المشردين بسبب الحرب العالمية الثانية .

وفي ديسمبر ١٩٤٩ م أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة تشكيل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على أن تبدأ أعمالها في يناير ١٩٥١م وتم إقرار نظامها الأساسي في ١٤ ديسمبر ١٩٥٠ م كهيئة فرعية تابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة وتعمل على توفير الحماية الدولية للاجئين .

اللجوء في التاريخ القديم

اللجوء حاجة انسانية لازمت البشرية منذ الأزل ، ويؤكد علماء التاريخ القانوني أنها إحدى أقدم ما دونه التاريخ المكتوب ، ويذهب المؤرخون أن جميع الديانات السماوية أولت اللجوء عناية خاصة باعتباره حق إلهي ينبغي احترامه خاصة وأن أنبياء تلك الديانات - سلام الله عليهم – اضطروا للجوء في مختلف مراحل سيرتهم العظيمة .

وفي الحضارات القديمة أيضاً كان اللجوء منتشراً جدا خاصة في حضارات مصر القديمة و سبأ و حمير و الإغريق والفينيقيين والرومان ويشير المؤرخون إلى الكثير من القصص والأساطير التي تشير إلى احترام اللاجئ الغريب وتقديم المعونة له .

ولم يكن العرب قبل الإسلام بعيدين عن تلك القيم في تعاملاتهم مع اللاجئ بما تمليه عليهم ثقافتهم الاجتماعية وواجب التضامن والضيافة المتأصلتين في أعراف القبائل العربية .

اللجوء في التاريخ الحديث .

أخذت ظاهرة اللجوء بعداً كونياً في التاريخ الحديث خاصة مع بروز البعد القومي كأحد أهم أسباب اللجوء إلى جانب الأسباب الدينية والسياسية ، وأمكن الحديث عن أول مليون لاجئ في تاريخ البشرية مع الحروب الدينية التي شهدتها أوروبا في القرن السادس عشر ، وتجلى ذلك مع طرد يهود ومسلمي الأندلس سنة ١٤٩٢ م ، وأيضا اضطهاد البروستانت الذي بلغ أوجه في ١٦٨٥ .

ومع اندلاع الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ شُرِّد ١٥٠ ألف فرنسياً من النبلاء الكهنة الذين طلبوا اللجوء في بلدان مجاورة بسبب ما تعرضوا له من اضطهاد .

اللجوء مع نشأة المنظمات الدولية العالمية .

عند نشأة عصبة الأمم سنة ١٩٢٠ تفاقمت أزمة اللجوء وأصبحت ظاهرة كونية بسبب اتساع ظهور الأنظمة الشمولية والدكتاتورية في عدد من الدول الغربية ، مما ضاعف من أعداد المهجرين والمشردين الذين تم تصنيفهم كمعارضين لتلك الأنظمة .

وفلسطينياً تم تهجير آلاف الفلسطينيين من قبل الحركة الصهيونية حسب وعد بلفور عام ١٩١٧ م .

وفي خضم تعاضم مشكلة اللاجئين عمدت عصبة الأمم إلى تعيين أول مفوض سام لشئون اللاجئين في العام ١٩٢١ م وهو المستكشف النرويجي بريغوف نابسن الذي اضطلع بعدة عمليات إنسانية واسعة النطاق مابين (١٩٢٠-١٩٢٢م) كما قام بتبني برامج نيابة عن عصبة الأمم ساعد بموجبها مئات الآلاف من النازحين اللاجئين في ٢٦ بلداً تركز جُلّها في اوروبا والاتحاد السوفيتي بالإضافة إلى اللاجئين الأرمن اللذين فروا من اضطهاد الامبراطورية العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى .

وعقب وفاته في العام ١٩٣٠ م وتقديراً لجهوده ؛ أنشأت عصبة الأمم مكتب نانسن الدولي (١٩٣١ – ١٩٣٨) وفي الفترة خلال (١٩٣٨ – ١٩٤٦ م) تم تعيين مفوضاً سامياً لشؤون اللاجئين اتخذ من لندن مقرا له وذلك بديلاً عن مكتب نانسن .